Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (60) : 30 Dec 2022
P: 152 - 172

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (60) : 30 ديسمبر 2022م
ص: 152 - 172

The psychological adaptation of the released prisoners in the Palestinian Preventive Security Service, Jenin Governorate, as a model

Amer Saber Shehadeh Shehadeh

Noor Mouyad Saleh Jawabreh

Al-Isteqlal University || Palestine

Abstract: The study aimed to identify the methods of psychological and social adjustment from the point of view of the released prisoners and workers in the Palestinian Preventive Security Service in the Jenin Governorate. The researcher used a research tool prepared by researchers themselves, and the information was collected through the use of the descriptive analytical method for its relevance to this research. After conducting the interview, the two researchers analyzed the interviews according to thematic analysis method (Braun & Clarke, 2006).

The researchers reached some of results, the most important of which are: that the prisoners talked about four main topics: (the suffering of the beginning of the arrest and its impact on the detainee, the suffering after the arrest process (inside the prison), support for the prisoners inside the prison and support for the captive after the liberation process, and each of the axes above was divided into several sub-themes according to the interview with ex detainees.

The researchers came out with a set of recommendations, the most important of which is activating the role of centers and institutions concerned with the mental health of the released Palestinian detainees after being released from Israeli person, forming a professional team of psychologists specialized in the mechanism of dealing with the released prisoners, especially the problems they face upon leaving the captivity that hinder their adaptation, attention to the distribution of educational pamphlets It belongs to the released prisoners and activating the role of the media, locally and globally.

Keywords: The liberated Palestinian prisoner, psychological adjustment, social adjustment, preventive security.

التوافق النفسي والاجتماعي للأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني محافظة جنين أنموذجا

عامر صابر شحاده شحاده

نور مؤيد صالح جوابرة

جامعة الاستقلال || فلسطين

المستخلص: هدفت الدراسة للتعرف على اساليب التوافق النفسي والاجتماعي من وجهة نظر الأسرى المحررين والعاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في محافظة جنين، واستخدم الباحثان أداة المقابلة ذات الاسئلة المفتوحة لإعطاء المجال للأسرى المحررين الحديث بحرية. قام باستخدام أداة بحثية من اعدادهما، وتم جمع المعلومات من خلال استخدام المنهج التحليلي الوصفي لملائمته لهذا البحث. بعد اجراء المقابلة قام الباحثان بتحليل المقابلات حسب طريقة تحليل الموضوع (Thematic analysis) (Braun &Clarke, 2006).

توصل الباحثان لعدد من النتائج من اهمها: أن الأسرى تحدثوا عن اربعة مواضيع رئيسية هي (معاناة بداية الاعتقال وأثرها على المعتقل، المعاناة بعد عملية الاعتقال (داخل المعتقل)، الدعم للأسرى داخل المعتقل والدعم للأسير بعد عملية التحرر وكل محور من المحاور اعلاه انقسم إلى عدة محاور فرعية حسب حديث الأسرى المحررين.

خرج الباحثان بمجموعه من التوصيات اهمها تفعيل دور المراكز والمؤسسات التي تعنى بالصحة النفسية للأسرى المحررين بعد خروجهم من الأسر، تشكيل فريق مهني من الاخصائيين النفسيين المتخصصين في آلية التعامل مع الأسرى المحررين وخاصة المشاكل التي يواجهونها لدى خروجهم من الأسر والتي تعيق تكيفهم، الاهتمام بتوزيع نشرات تثقيفية تخص الأسرى المحررين من قبل هيئة شؤون الأسرى والمحررين.

الكلمات المفتاحية: الأسير الفلسطيني المحرر، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، الأمن الوقائي.

المقدمة.

يعتبر الاحتلال الإسرائيلي من أقدم الاحتلالات والتي مازالت قائمة حتى يومنا هذا، حيث قام الاحتلال الإسرائيلي باحتلال معظم أراضي فلسطين في حرب 1948م، ومن ثم أكمل على ما تبقى من الأرض في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة في حرب 1967م، على أثر هذه الحروب والاحتلال للأرض والإنسان، حيث قام الشعب الفلسطيني بالمواجهة مع هذه القوات الغاشمة عن طريق المقاومة السلمية تارة وعن طريق المقاومة المسلحة تارة اخرى، وكان من أهم نتائج هذه المقاومة على مر أكثر من 70 عاماً الاعتقالات بحق أبناء الشعب الفلسطيني والاحكام الجائرة بحقهم من قبل قوى الاحتلال الغاشم (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2020 ;B'Tselem , 2019).

أكثر من 20% من العائلات في الأراضي الفلسطينية المحتلة قد تعرضت لاعتقال أحد أفراد الأسرة، غالباً الأب أو احد الابناء الذكور وبنسبة أقل من الاناث. وبالنسبة للفلسطينيين، فإن هؤلاء المعتقلين حسب وجهة نظر الشعب الفلسطيني هم جزء من المقاومة ضد الاحتلال ويعتبرون سجناء أو معتقلين سياسيين ولعائلاتهم يعتبرون مصدر فخر(Quota, et al,2008).

بلغ مجمل عدد الأسرى والموجودين حاليا في السجون الأسرائيلية من رجال ونساء وأطفال عدد (4856) بأغلبية أكبر للرجال ومن ثم الأطفال والنساء، وتراوحت مدة الاعتقال لمعتقلين الفلسطينين بين 20 مؤبد و18 يوم، كما ويوجد أسرى ما قبل اتفاق اوسلو ويوجد اخرون ما بعد اتفاق اوسلو(https: //mubasher.alja0zeera. net/news/politics/2022/4/16/، الجزيرة مباشر).

يعتبر الاحتلال سياسة الاعتقال أحد الأساليب الأساسية من أجل الوصول إلى السيطرة على الشعب الفلسطيني والتقليل من صمودهم وانتمائهم إلى وطنهم، حيث كانت هذه الاعتقالات هدفها إخماد مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي وقد شملت كافة فئات المجتمع الفلسطيني، وكافة الفصائل والاحزاب وكافة الفئات العمرية إناثاً وذكوراً وقد تعرض ذوي المعتقلين إلى أشد انواع العقوبات وفي مقدمتها هدم البيوت والإبعاد والطرد من الوظائف الحكومية ومنع السفر، حيث كان ومت زال الهدف هو تجفيف بحر المقاومة من خلال الضغط على الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل. واعتبرت سلطات الاحتلال أن الاعتقال يشكل أحد ركائز سياستها الأمنية الإرهابية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ومارست هذه السياسة على نطاق واسع لا مثيل له في تاريخ الاستعمار (هيئة شؤون الأسرى، 2022; ياسين، 1989).

افادت الكثير من الدراسات باعتلال الصحة النفسية للمعتقل نتيجة المعاملة داخل المعتقلات ففي دراسة عملت على (486) من المعتقلين في سجون فليدلفيا لدراسة تأثير السجن وسنوات السجن على الصحة النفسية للمعتقلين عن طريق مقابلات فردية، بينت النتائج أن ما يقرب من ثلثي الاشخاص لديهم اضرابات نفسية وسوء تكيف ويحتاجون إلى تقديم خدمات علاج نفسي (Guy, Platt, Zwerling & Bullock. 1985)، وفي دراسة اخرى وصل

نسبة الذين لديهم مشاكل في الصحة النفسية في سجون بريطانيا إلى 40.3% من مجموع المسجونين (Bowler, Phillips, & Rees, 2018).

ويعد التوافق النفسي والوصول إلى مستوى مقبول من الصحة النفسية الايجابية من أهم الأهداف التي يسعى إليها علماء النفس والطب النفسي والفرد ذاته لتحقيق الصحة النفسية للفرد والجماعه والتي تساعد الانسان للعيش بسلام مع نفسة ومع المجتمع، وتساعد بان يكون الفرد عضو باني في المجتمع. ويعد التوافق عملية ديناميكية مستمرة يسعى الشخص فيها إلى تغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر انسجاما بينه وبين بيئته، هو اسمى ما يصل اليه الشخص من قدرته على الموائمة وتحقيق الانسجام مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية (عبد الرحمن، 2018).

يعتبر التوافق النفسي والاجتماعي للأسير بعد عملية الافراج عنه من الاسس المهمة لعودته للحياة الطبيعية والسويه ،حيث يعانى الأسير الكثير من العذابات والمحن والتي من الممكن أن تكون قد اثرت على حالته النفسية والاجتماعية وعلى قدرته على أن يكون انسان نافعا لذاته ومجتمعه، وقد دلت الكثير من البحوث والدراسات على صعوبة عودة الفرد للتوافق النفسي والاجتماعي بعد الاحداث المؤلمة التي يتعرض لها ومن ضمنها الكثير من حالات الأسر الناتجة عن الحروب والحياة الضاغطة (عبد الرحمن، 2018، Robjant, 2018 ; Bowler, Phillips, & Rees, 2018 ; Butler, et al, 2006; Robbins, & Senior, 2009).

ولأهمية موضوع المعتقلين السياسيين لدى الشعب الفلسطيني كونهم أفراد من هذا المجتمع أبناء وأمهات وأباء وقد ضحوا بأسمى ما يملكون من أيام الشباب من عمرهم فقد وجدت من واجبنا كفلسطينيين وباحثين ننتمي لهذا المجتمع أن نبحث في موضوع التوافق النفسي والاجتماعي لهذه الفئة من أبناء الشعب الفلسطيني بشفافية وموضوعية.

وسيعمل الباحثان للإجابة على السؤال البحثي التالي:

هل يتمتع الأسرى المحررين والعاملين في جهاز الأمن الوقائي في محافظة جنين بالقدرة على التوافق النفسي والاجتماعي ؟

مشكلة الدراسة:

تعتبر قضية الأسرى من اولويات الشعب الفلسطيني حيث عانت معظم البيوت والعائلات الفلسطينية من مشكلة الاعتقال، حيث جاوز الاعتقال لدى ابناء الشعب الفلسطيني المليون معتقل وباعمار مختلفة سواء من الذكور او الاناث مع وجود نسبة عالية للذكور وقد تجاوزت نسبة الاعتقال عن 20% من ابناء الشعب الفلسطيني(هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2020 ;Shehadeh, et al, 2016).

في دراسة لوزارة الصحة الفلسطينية افادت أن اغلب هؤلاء الأسرى يتعرضون للتعذيب النفسية والجسدي مما يترك لديهم حالة نفسية صعبة وتحتاج للدعم من المحيطين سواء في فترة الاعتقال او بعد التحرر وذلك من اجل التخفيف من حدة الاثار المصاحبة لعملية الاعتقال. في دراسة قامت بها وزارة الصحة الغلسطينية عام (2018) على (1042) أسير وأسيرة من المحررين، من خلال الفحوص الطبية والمقابلات تبين أن الأسرى يعانون من اعراض نفسية وانفعالية متفاوته تبدأ بالعصبية والتوتر وتصل لحد الاصابة بالاكتئاب وانفصام الشخصية، وقد يصل الامر إلى معاناة بعضهم من اعراض اصابة الجهاز العصبي والصرع، اضافة إلى الامراض الجسمية المختلفة (قراقع، 2022).

لما سبق فقد مشكلة البحث حول دراسة التوافق النفسي والاجتماعي للأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي في محافظة جنين وتأثير خبرة الاعتقال على التوافق النفسي والاجتماعي للأسير المحرر في هذه المحافظة كعينه بحثية، وبالتحديد ستحاول الدراسة الاجابة عن السؤال الاتي:

ما مدى قدرة الأسرى المحررين والعاملين في جهاز الأمن الوقائي في محافظة جنين على التوافق النفسي والاجتماعي ؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على ماهية التوافق النفسي والاجتماعي للأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في محافظة جنين بعد خبرة الاعتقال.
2- التعرف في إذا كان هناك قدرة ومساعدة للأسرى في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني وسرعة التوافق والتكيف مع الواقع بعد تجربة الاعتقال.
3- التعرف لو كان هناك علاقة بين الخبرة الاعتقالية والتوافق النفسي والاجتماعي للعاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني.

أهمية الدراسة:

1- تتبع أهمية هذه الدراسة لأهمية الفئة التي تستهدفها وهي الأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في محافظة جنين.
2- كما تكمن أهمية الدراسة الحالية أيضا في تناولها للتوافق النفسي والاجتماعي والتعرف على الأسباب والنتائج المؤدية إليه.
3- تكمن اهميتها في الاستفادة من نتائجها للتعرف على التوافق النفسي والاجتماعي للأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني لما قد تشكلها نتائج الدراسة من فائدة للأجهزة الأمنية الفلسطينية.
4- لأهمية الطريقه البحثية (الكيفية) التي قام بها الباحثان وذلك لإعطاء الفرصه الكافية للمبحوث للحديث باريحية عما يدور بخاطره.

حدود الدراسة:

- الحد البشري: الأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في محافظة جنين
- الحد المكاني: محافظة جنين
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021-2022

مصطلحات الدراسة:

- **الحركة الفلسطينية الأسيرة:** هي مجموع الأسرى والأسيرات الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال منذ بداية الاحتلال العسكري الإنجليزي لفلسطين عام 1917م، إلى الاحتلال الإسرائيلي عام 1948م، واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل إسرائيل أيضاً عام 1967 إلى الآن، وتطلق على الأسرى والأسيرات من الذين عايشوا تجربة الأسر (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني Wafa https: //info. wafa.ps - 5/20/ 2022 ; الداعور، 2015: ص13).
  - **ويعرفها الباحثان اجرائيا ب:** مجموعة الأسرى والأسيرات الذين دخلوا السجون منذ بدء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين حيث تعمل الحركة الأسيرة بشكل جماعي لتحقيق الوحدة الاعتقالية وتحقيق حياة افضل للأسرى والمعتقلين يسودها لغة مشتركة قائمة على التفاهم.

- **هيئة شؤون الأسرى والمحررين:** هيئة شؤون الأسرى والمحررين هي الوريث الرسمي والقانوني لوزارة شؤون الأسرى والمحررين التي كانت تأسست بمرسوم رئاسي عام 1998 وتشكلت الهيئة بموجب مرسوم رئاسي بتاريخ 2014-5-29 صادر عن سيادة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، تم بموجبه إنشاء هيئة مستقلة إداريا وماليا تتبع لمنظمة التحرير الفلسطينية ويصادق الرئيس الفلسطيني على نظامها الأساسي. ولاحقا لذلك بتاريخ 28-8-2014 صدر مرسوم رئاسي بتكليف الاخ عيسى قراقع رئيسا للهيئة بدرجة وزير (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، http: ///cda.gov.ps/index.php/ar/alhayia/2017-05-24-11-46-52).
  - **ويعرفها الباحثان اجرائيا ب:** إحدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ولها كيانها المستقل تأسست عام 1998، وفقا لمرسوم رئاسي من الرئيس الراحل ياسر عرفات كوزارة للعناية بشؤون الأسرى والمعتقلين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي وبناء على ذلك يختص عملها على تحمل مسؤوليات القيام بواجباتهم الانسانية والوطنية والاخلاقية والقانونية والاجتماعية والسياسية على كافة المستويات.
- **الأسير المحرر:** وهو السجين الذي تعرض للسجن، وقضى مدة محكوميته، وأفرج عنه بعد انقضاء هذه المدة، أو تم تحريره بموجب اتفاقية معينة، كتبادل أسرى، أو كنتيجة مفاوضات (الداعور، 2015، ص: 12).
  - **ويعرفها الباحثان اجرائيا ب:** كل أسير تم تحريره من سجون الاحتلال الإسرائيلي.
- **التوافق النفسي:** عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد والبيئة (زقوت وابو دقه، 2011).
  - **ويعرفها الباحثان اجرائيا ب:** القدرة على الموائمة وتحقيق التوافق او الانسجام بين الفرد ونفسه (مع الذات) ومع المجتمع ويتضمن الاعتماد على النفس والاحساس بالقيمة الذاتية والشعور بالحرية.
- **التوافق الاجتماعي:** استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية حميمية تتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل والتي تشبع حاجاته الاجتماعية، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم وأفكار وقوانين وأنظمة مجتمعه (نعيسة، 2015).
  - **ويعرفها الباحثان اجرائياً ب:** قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية أي يرضى عنها الفرد نفسه ومرضية أي يرضى عنها الناس وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح
- **التوافق النفسي الاجتماعي:** مقدرة الفرد على التلاؤم والانسجام بينه وبين ذاته ومجتمعه في أن واحد مع مقدرته على إشباع حاجاته وميوله إزاء مطالب بيئته ومجتمعه (الكحلوت، 2011، 8).
  - **ويعرفها الباحثان اجرائيا ب:** التوافق مع الذات ويشمل التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وان يكون الفرد متوافقا اجتماعيا لديه المقدرة على القيام بعلاقات اجتماعية جيدة تلتزم بأخلاقيات المجتمع.

2- الدراسات السابقة.

أ- دراسات سابقة بالعربية:

- **دراسة دراغمة (2017)** بعنوان: الاثار الاجتماعية والنفسية لتجربة الاعتقال على أُسر الأسيرات الفلسطينيّات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربية. هدفت الدراسة للتعرف إلى الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الأسر على أُسر الأسيرات الفلسطينيات المحررات من خلال متغيرات الدراسة الآتية (صلة القرابة، الحالة

الاجتماعية، النوع الاجتماعي، مدة الأسر والاعتقال، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، والمؤهل العلمي، وحالة الأسيرة). واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعتها، حيث اشتمل مجتمع الدراسة أُسر الأسيرات الفلسطينيات المحرّرات في محافظات شمال الضفة الغربية، وبلغت عينة الدراسة (30) أُسرةً تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك آثاراً اجتماعية يخلفها الاعتقال والأسر على أُسر وعائلات الأسيرات المحررات، أهمها أن الأزواج يجدون صعوبة في تقبّل فكرة اعتقال زوجاتهم، ويعتصرهم الألم نتيجة وجود أسيرة من أفراد عائلتهم، وأن خبرة الأسر تزيد من مكانة الأسيرة بين أفراد المجتمع، وأن تقبل المجتمع لاعتقال المرأة مقرون بأسباب وظروف اعتقالها، بالإضافة إلى أن أفراد العينة لا يرون أن خبرة الاعتقال التي تعرضت لها الفتاة جرّاء الأسر تؤدي إلى تدنّي سمعة العائلة اجتماعياً، كما أشار أفراد العينة بأن خدمات الإرشاد المجتمعي المقدمة لأُسر الأسيرات غير كافية، وأن هنالك آثارا نفسية يخلفها الاعتقال والأسر على أُسر الأسيرات المحررات، وأبرز هذه الآثار بأن أفراد العينة يرون بأن أُسر الأسيرات تعاني من ضغوط نفسية، وعدم الشعور بالأمن النفسي، بالإضافة إلى معاناتهم من اضطرابات في النوم. إحصائياً، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5%، بين إجابات أفراد العينة حول الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الأسر على أُسر الأسيرات المحررات، حيث تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: صلة القرابة، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وعدد أفراد الأسرة، حالة الأسيرة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5%، بين إجابات أفراد العينة حول الآثار الاجتماعية النفسية الناجمة عن الأسر على أُسر الأسيرات المحررات، تُعزى لمتغير مدة الأسر والاعتقال، وقد كانت هذه الفروق لصالح الأفراد الذين تتراوح مدة الأسر لديهم فترة أقل من عام، كذلك وجود فروق حسب متغير العمر لصالح الفئة العمرية (19-28) عاماً. كذلك وجود فروق حسب متغير النوع الاجتماعي، وكانت هذه الفروق لصالح الذكور، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة حول الآثار النفسية الناجمة عن الأسر على أُسر الأسيرات المحررات، تُعزى لمتغير مدة الأسر للفترة ما بين (6-10) سنوات.

- **دراسة (حميد، 2013)** بعنوان: الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين –صفقة "وفاء الاحرار. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، وإذا ما كان يوجد فروق في مستوى الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية يمكن أن تُعزى إلى بعض المتغيرات الديمغرافية مثل (العمر، الحالة الاجتماعية عند الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مكان التحرر، المستوى التعليمي، ومدة الاعتقال)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. حيث أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (46) أسيراً فلسطينياً محرراً في صفقة وفاء الأحرار، وذلك للتحقق من صدق الأداة، وتكونت العينة الفعلية من (179) أسيراً محرراً بصفقة وفاء الأحرار، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج تمثلت في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوحدة النفسية، وفي مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها للأسرى المحررين بصفة وفاء الأحرار تُعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية (العمر، الحالة الاجتماعية عند الاعتقال، الحالة الاجتماعية الحالية، وعدد مرات الأسر، ومكان التحرر، والمستوى المعيشي، ومدة الاعتقال) حيث أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوحدة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة.
- **دراسة (بولص، 2018)** بعنوان: الأسيرات الفلسطينيات المحررات بين الدور النضالي والواقع الاجتماعي في الضفة الغربية. تناولت هذه الدراسة قضية الأسيرات الفلسطينيات المحررات في الضفه الغربية خلال الفترة

الزمنية ما بعد التحرر. ركزت هذه الدراسة على التحديات المباشرة التي تواجه الأسيرات المحررات وخصوصا القضايا المتعلقة بالاندماج ضمن التركيبة الاجتماعية والنظرة الاجتماعية التي من الممكن أن تكون سلبية بحكم مسبق. استخدمت الباحثة اسلوب المقابلات المباشرة مع عدد - (18) أسيرة محررة من مختلف مدن وقرى الضفة الغربية- من الأسيرات المحررات واللواتي شكلن عينة الدراسة، بحيث تمت الاجابة على عدد من الاسئلة والتي عرضت على مجموعه من المختصين قبل عرضها على المبحوثات. وتوصلت الباحثة إلى أن العائله وقدرتها على التعاطي الإيجابي مع الأسيرة بعد الإفراج عنها يساعد بشكل كبير إندماج الأسيره في المجتمع الاوسع، بالإضافة إلى قوة الأسيرة المحررة نفسها وقدرتها على المبادرة الشخصية والتي تسعى من خلالها لتذليل العقبات المانعة من الإندماج. اتضح كذلك بان هناك تراكما كبيرا للضغوطات التي تواجهها الأسيرة المحررة، وتختلف هذه الضغوط باختلاف شخصية الأسيرة وطبيعة تجربتها الاعتقالية ومدتها، علماً بأن البيئة الاجتماعية هي العامل الأكثر تأثيرا على كيفية استمرار الأسيرة المحررة في التفاعل مع المجتمع ومؤسساته. كما أن إهمال المؤسسات الوطنية للأسيرة المحررة، وعدم إيلاءها الإهتمام الكافي للظروف الخاصه التي مرت بها الأسيرة المحررة ونظرة المجتمع مقارنة إلى تجربة أقرنها من الأسرى المحررين. اضافة إلى المبادرة الذاتية للأسيرة المحررة نفسها، وقدرتها على بلورة منهجيتها الخاصة بالتعامل مع المجتمع بعد التحرر، يحدد ذلك الكثير من المرتكزات لسرعة التاقلم والقضاء على الأفكار الاجتماعية المسبقة التي يختزنها المجتمع في ذاكرته الموروثة عن الأسيرات المحررات، وكذلك التغلب على الوصمه السلبيه التي تحشر الأسيرة في زاوية اجتماعية محددة. حاولت هذه الدراسة أيضا البحث في آليات مساعدة الأسيرات المحررات على الانخراط في المجتمع نظرا لحساسية المرحلة الانتقالية التي تأتي مباشرة بعد التحرر، ورفع الوعي بدور المرأة في المجتمع.

- **دراسة الطلاع (2010):** التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدي الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية. هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، والعلاقة بين التوافق النفسي والانتماء الوطني لديهن، ومعرفة درجة اختلاف الفروق في التوافق النفسي والانتماء بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر، وأجريت الدراسة على عينة من (50 أسيرة) و(250 لم يتعرضن للأسر)، وباستخدام مقياس التوافق النفسي ومقياس الانتماء الوطني، وتوصلت الدراسة إلى: ارتفاع درجة التوافق النفسي، والانتماء لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات.كما أوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من التوافق النفسي، ودرجات الانتماء الوطني لدى الأسيرات، كما بينت النتائج وجود فروق دالة في مجالات مقياس التوافق النفسي بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر لصالح الأسيرات، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مجالات الحاجة إلى المشاركة والحاجة إلى القيادة لصالح الأسيرات، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في باقي المجالات والدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر.

ب- دراسات سابقة بالإنجليزية:

- **دراسة Pękala-Wojciechowska, et al (2021):** مشاكل الصحة النفسية والجسدية كظروف إعادة دخول السجين السابق. هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى قضية أقل نقاشًا تتعلق بالتهميش الاجتماعي للأشخاص الذين يغادرون السجون، وهو انتشار المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية متعددة الأوجه التي يعاني منها الأشخاص في هذه الفئة. ونتجت عن الحالة الصحية السيئة الناتجة عن كثير من الأمور من بينها ظروف السكن السيئة، ونمط الحياة الضار أو المحفوف بالمخاطر، والافتقار إلى الوصول إلى الخدمات الطبية. تم جمع هذه

البيانات من خلال بحث نوعي أُجري في 21 مركزًا لاحتجاز الأحداث و8 سجون في جميع أنحاء البلاد، حيث تم إجراء ملاحظات مباشرة ومقابلات متعمقة. مجموعة العمل تكونت من 198 معتقل ومفرج عنه(72) سجينًا وإطلاق سراح (30) مذنبًا حدثًا، وسجن (68) وإطلاق سراح (28) مذنبًا بالغًا. وكشفت الدراسة أن الصحة النفسية والجسدية تشكل عقبة أمام إعادة الاندماج الاجتماعي للسجناء السابقين. نادرا ما يتم تناولها من قبل مؤسسات الدولة. هناك ارتباطات قوية بين إهمال القضايا الصحية لدى نزلاء السجون وزيادة الإقصاء الاجتماعي بعد مغادرة السجن. كما يظل السجناء السابقون مجموعة تعاني من وصمة العار الاجتماعية والقليل من الدعم.

- **دراسة Puthy Pat, et al, (2021):** المشاكل النفسية العقلية والتعبيرات الانتحارية بين السجناء الذكور الشباب في كمبوديا: دراسة مقطعية. هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستوى مشاكل الصحة النفسية والتعبيرات الانتحارية، وتحديد عوامل الخطر المرتبطة بها بين السجناء الشباب في كمبوديا. اجريت هذه الدراسة على 572 سجينًا شابًا تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا من ثلاثة سجون. تم جمع البيانات الاجتماعية الديموغرافية والمعلومات التفصيلية من ملفات تعريف المشاركين، وتم تقييم مشاكل الصحة النفسية والتعبيرات الانتحارية باستخدام استبيانات التقرير الذاتي للشباب واستبيانات الموقف من الانتحار. وكانت النتائج على الشكل التالي: مشاكل الصحة النفسية كما يتضح من متوسط الدرجات كانت: 25.97 للاستدخال و18.12 لمشاكل بعد فترة السجن. 11.88 للقلق / الاكتئاب، 9.97 للسلوك العدواني و7.53 للشكاوى الجسدية. تراوحت المشكلات الاجتماعية ومشكلات الانتباه وسلوك كسر القواعد من 8.10 إلى 8.49. اكتئاب الانسحاب ومشاكل الفكر يعني أن الدرجات كانت 6.55 و6.66 على التوالي. ارتبطت مشاكل الصحة النفسية مع سن أصغر، وخلفية تعليمية أقل، ومدة سجن أقصر. حوالي 16% فكروا في موتهم، و12% أعربوا عن رغبتهم في الموت. تم الإبلاغ عن التفكير والتخطيط والمحاولات الانتحارية من قبل ما يقرب من 7 % و2 % و3 % من المشاركين على التوالي. كان متعاطو المخدرات السابقون يفكرون في الموت أكثر بكثير من نظرائهم بينما كان التفكير في الانتحار أقل بكثير بين السجناء الحاصلين على تعليم عال. واستنتج الباحث أن مشاكل الصحة النفسية والتعبيرات الانتحارية بين السجناء الشباب تطلب خدمات صحة نفسية وتخطيط جيدان. مع المراعاة والاخذ بالاعتبار للعمر والتعليم ومدة السجن وتعاطي المخدرات السابق في تحسين الصحة النفسية للسجناء الشباب في كمبوديا.
- **دراسة Oliffe ,et al, (2018):** "هل تريد المضي قدمًا أم تريد التراجع؟" الصحة النفسية للرجال داخل وخارج السجن". هدفت هذه الدراسة للتعرف على الصحة النفسية للسجناء داخل المعتقل وخارجه في المنشات الاصلاحية في كندا، تم إجراء الدراسة على مجموعتي تركيز مع ما مجموعه 18 رجلاً تم إطلاق سراحهم مؤخرًا من منشأة إصلاحية فيدرالية. ومن خلال المقابلات للمجموعه البؤرية تم استنباط انماط استقرائية تتعلق بتحديات الصحة النفسية للرجال والقابلية للتكيف "في الداخل" و"في الخارج". تحدث المفحوصين عن التحديات التي يواجهها المشاركون في السجن والضغوط المتزايدة المرتبطة بالسجن والتأثير السلبي على الأمراض النفسية الموجودة مسبقًا والتغييرات المفروضة على أنظمة العلاج. كما تضمنت اليات التكيف للسجناء على التخلي عن العدوان والتواصل للتعلم من الرجال الآخرين "في الداخل". كما تضمنت تحديات الصحة النفسية "من الخارج" الافتقار إلى مهارات العمل والتمويل مما زاد من الحواجز التي واجهها العديد من الرجال عند محاولتهم الوصول إلى خدمات الصحة النفسية المجتمعية. تضمنت طرق المرونه لرفع الصحة النفسية التي يستخدمها المشاركون "من الخارج" المراقبة الذاتية والإدارة لتقليل الأفكار السلبية، وتجنب استخدام المواد المخدرة وتحقيق منسوب من التمارين الرياضية والنوم المناسبين.

- دراسة(2008) **Punamäki, et al,** بعنوان: التعامل مع المواقف الانية والتأقلم معها وتأثير هذا على والصحة النفسية بين المعتقلين السياسيين الفلسطينيين السابقين. هدفت الدراسة للتعرف على ثلاثة امور هي: الاختلافات في التعامل مع المواقف والأوضاع، والضيق النفسي بين السجناء السياسيين السابقين والضوابط المتطابقة معهم، وفعالية التأقلم في حماية الصحة النفسية من آثار السجن والصدمات العسكرية. واخيرا تم اختبار الفرضية القائلة بأن التوافق ("حسن التوافق") بين التكيف السلوكي والتكيف الظرفي من شأنه أن يتنبأ بضيق او اضطراب نفسي منخفض. وتمت الدراسة على 184 رجلاً تم اختيارهم من المجتمع الفلسطيني، مقسمين إلى 92 من السجناء السياسيين السابقين و92 من غير السجناء. تم تقييم التعامل مع المواقف كأسلوب استجابة عامه للضغوط الافتراضية والتكيف الظرفي كاستجابة لتجاربهم المؤلمة. تم قياس الضائقة النفسية، واضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب والأعراض الجسدية عن طريق المقاييس على أساس المقابلة التشخيصية. أظهرت النتائج أنه، مقارنة بغير السجناء، استخدم السجناء السياسيون السابقون استراتيجيات تأقلم أقل مواجهه وإنكارًا وعاطفة. ارتبطت الصدمة الناتجة عن السجن بالتهرب وإنكار التأقلم فقط بين غير السجناء. أظهر السجناء السابقون المزيد من المشاكل الصحية والنفسية، خاصة عند تعرضهم لصدمات مشابهه. لم تكن أي من أساليب المواجهة أو الاستراتيجيات فعالة في حماية الصحة النفسية بشكل عام في أي من المجموعتين. ومع ذلك، كشفت النتائج أن المستوى العالي من التأقلم النشط والبناء والمستوى المنخفض من التأقلم المركّز على العاطفة كان مرتبطًا بمستويات منخفضة من الأعراض النفسية والضيق النفسي.
- دراسة **Andersen (2004)** بعنوان: الصحة النفسية في سكان السجون. مراجعة - مع التركيز بشكل خاص على دراسة للسجناء الدنماركيين في الحبس الاحتياطي. هدفت الدراسة إلى مراجعة الأدبيات المتعلقة بالصحة النفسية والجسدية لنزلاء السجون وربط النتائج بدراسة دنماركية حول السجناء المحبوسين احتياطياً. وقد قام الباحث بمراجعة الأدبيات وتقسيمها حسب التالي: صحة القياسات النفسية في نزلاء السجون، انتشار الاضطرابات النفسية قبل السجن، حدوث الاضطرابات النفسية أثناء السجن، الاعتلال النفسي المتعلق بالاعتلال النفسي المشترك، متلازمات الاعتماد مع التركيز بشكل خاص على الإدارات المختلفة للسجن. استخدام الهيروين (الدخان مقابل الحقن). تمت مقارنة النتائج مع دراسة دنماركية طولية حول السجناء في الحبس الاحتياطي سواء في الحبس الانفرادي أو خارجه. ودلت النتائج على ما يلي: يجب أخذ العديد من العوامل في الاعتبار عند التعامل مع السجناء والصحة النفسية. مثلا: الاختلافات الدولية، وإعداد السجون، والتركيبة السكانية والقضايا المنهجية. يتزايد عدد نزلاء السجون بشكل عام في جميع أنحاء العالم. قد يكون أداء القياس النفسي مختلفًا في نزلاء السجون مقارنةً بعامة السكان مع استبيان الصحة العامة -28 الذي يتمتع بصلاحية منخفضة في سجناء الحبس الاحتياطي. المرحلة المبكرة من السجن هي فترة صعبة مع حدوث ارتفاع معدل اضطرابات التكيف. انتشار الاعتلال النفسي أقل في أوروبا منه في سجون أمريكا الشمالية. الدرجات المتوسطة إلى العالية من الاعتلال النفسي مرتبطة بارتفاع معدلات الاضطراب النفسي. وخلص الباحث إلى انه هناك عدد متزايد من السجناء المصابين بأمراض نفسية لا يتم الكشف عنهم ومعالجتهم بشكل كافٍ.
- دراسة **Qouta, et al, (1997)** بعنوان: تجارب السجون وأساليب المواجهة بين الرجال الفلسطينيين. هدفت دراسة قوته واخرون إلى وصف أنواع مختلفة من تجارب السجن وتحليل علاقاتها مع المتغيرات الرجعية والنفسية. حيث تمت مقابلة 79 سجينًا فلسطينيًا سابقًا حول تجاربهم في السجن، وطرق التأقلم، والشخصية، والرفاهية النفسية. كشفت نتائج التحليل النوعي عن 7 أنواع مختلفة من تجارب السجن. تميزت ب مشاعر سلبية خالصة، المعاناة وخيبة الأمل. تضمنت المفاهيم أخرى مثل الصراع بين القوة والضعف بين القيم

الوطنية وما ال اليه السجين، والإنجاز البطولي، والمهام التنموية، والمرحلة العمرية في حياة الرجل، والتبصر في الشخصية، والعودة إلى الدين. أظهرت النتائج أن كبار السن من الرجال وسكان المدن والمعرضين لمستوى عالٍ من التعذيب نظروا إلى السجن على أنه معاناة وخيبة أمل أكثر من الرجال الآخرين. السجناء السابقون، الذين تصوروا تجربتهم على أنها معاناة وخيبة أمل، عادة ما يتعاملون مع رغبتهم في التفكير الجيد، والتجنب، والهروب، والإلهاء. كما أدى التعذيب وسوء المعاملة إلى زيادة التفكير بالتمني وضبط النفس كأسلوب للتكيف.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- اجمعت الدراسات السابقة على أهمية بحث موضوع الصحة النفسية للأسرى (الجنائيين والسياسيين).
2- بينت الدراسات السابقة القضايا المتعلقة بالأسير وعلاقاته الاجتماعية قبل الاسجن وبعده وكيف اثرت تجارب السجن على هذه العلاقات.
3- اوصت الدراسات السابقة بدراسة الصحة النفسية والجسمية للأسرى وقت السجن وبعد الافراج عنهم.
4- اتفقت الدراسات السابقة على أهمية قضية التكيف للأسير سواء في المعتقل او بعد الافراج عنه او تحرره.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وحيث أن المنهج الوصفي يرتبط غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذلك لتحقيق أهداف الدراسة الحالية ولمناسبته المنهجية والاجرائية لطبيعة الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشمل مجتمع الدراسة على جميع الأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي في محافظة جنين، وبسبب تعذر إجراء المقابلات مع كافة افراد مجتمع الدراسة، وذلك بسبب عدم القدرة على اجراء المقابلة مع كافة الأسرى المحررين العاملين في جهاز الأمن الوقائي في محافظة جنين، فقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (8) من الأسرى المحررين الضباط والعاملين في جهاز الأمن الوقائي لاجراء المقابلات معهم.

أداة الدراسة:

استخدم الباحثان المقابلة كأداة لجمع البيانات، حيث أعد الباحثان نموذجاً خاصاً يحتوي على ثماني اسئلة بحثية مفتوحة الاجابة لإعطاء الفرصة للمفحوص بالاجابة باريحية (ملحق رقم1).

عرضت هذه الاسئله على خمسة من المحكمين من اصحاب الاختصاص وكانت نسبة التوافق على الاسئلة أكثر من 85% وتم تعديل بعض الاسئلة حسب الاقتراحات المقدمه من المحكمين لملائمته وتحقيق أهداف الدراسة.

المعالجة والتحليل:

اعتمد الباحثان طريقة تحليل الموضوع (Thematic Analysis) بروان وكلارك (Braun, Clarke ,2006) وهو أحد الطرق المستخدمة في تحليل البيانات الكيفية حيث تقوم الباحثة بتنظيم ووضع البيانات في موضوعات أو فئات محددة، ثم يقوم بشرحها وتفسيرها تحليلياً لإيجاد إجابة الاسئله البحثية. ويتم تحليل الموضوع من خلال التركيز على

القواسم المشتركة بين البيانات والمواضيع ذات الأهمية في اجابات المبحوثين تاخذ سمة الموضوع الرئيسي ويتفرع منها المواضيع الفرعية والتي تخدم توجهات المبحوثين واجاباتهم.

كما تم استخدام هذا النوع من التحليل في فلسطين من قبل الباحثين شحادة واخرون (Shehadeh et al, 2016) وتتكون هذه الطريقة من التحليل من عدة خطوات وهي:

1- Familiarizing yourself with the data

التعرف على البيانات عن طريق الانغماس في البيانات التيتم جمعها حتى تصبح مألوفة لهما.

2- Generating initial codes

توليد الرموز الأولية عن طريق استخدام الاقلام الملونه لتعليم الموضوعات.

3- Searching for themes

البحث عن المواضيع، ويتم عن طريق البحث عن الموضوعات الرئيسية /الفئات/العناوين.

4- Reviewing themes

مراجعة المواضيع عن طريق القراءه واعادة القراءه للتعرف على المالوف من الموضوعات لاحتمالية كونها مواضيع رئيسية.

5- Defining and naming themes

تحديد وتسمية الموضوعات، في هذه المرحله يتم تسمية العناوين الرئيسية والفرعية وانتاج المخططات النهائية.

6- Producing the report/manuscript

انتاج التقرير / المخطوطة، وهو العمل النهائي لاخراج التقرير النهائي حول نتائج البحث.

وتعتمد كتابة البحث او التقرير على المخطوطات التي تنتج من التحليل، ومن خلال تحليل المقابلات ظهرت لدينا النتائج التالية:

المخطط رقم (1): يحتوي جميع الموضوعات التي تم الحديث عنها في المقابلات.

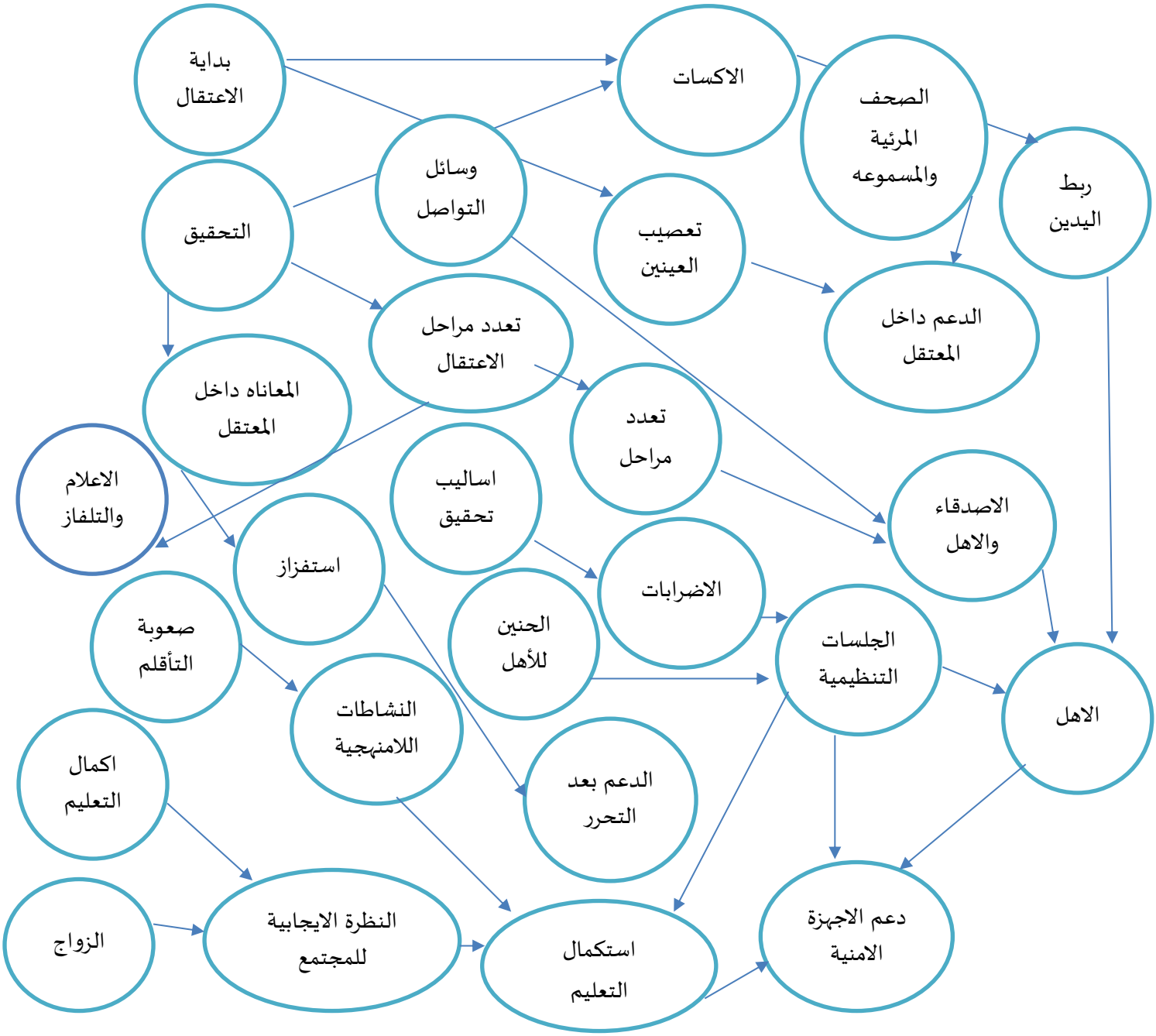

فبعد تحليل المقابلات وإخراج ما بها من بيانات كما في مخطط رقم (1) وترميزها واعادة قراءتها تاتي المرحلة الاخرى لبناء المخطط رقم (2) وهنا تبدأ عملية فرزها وتحويلها إلى موضوعات اساسية وموضوعات فرعية.

المخطط رقم مخطط رقم(2):

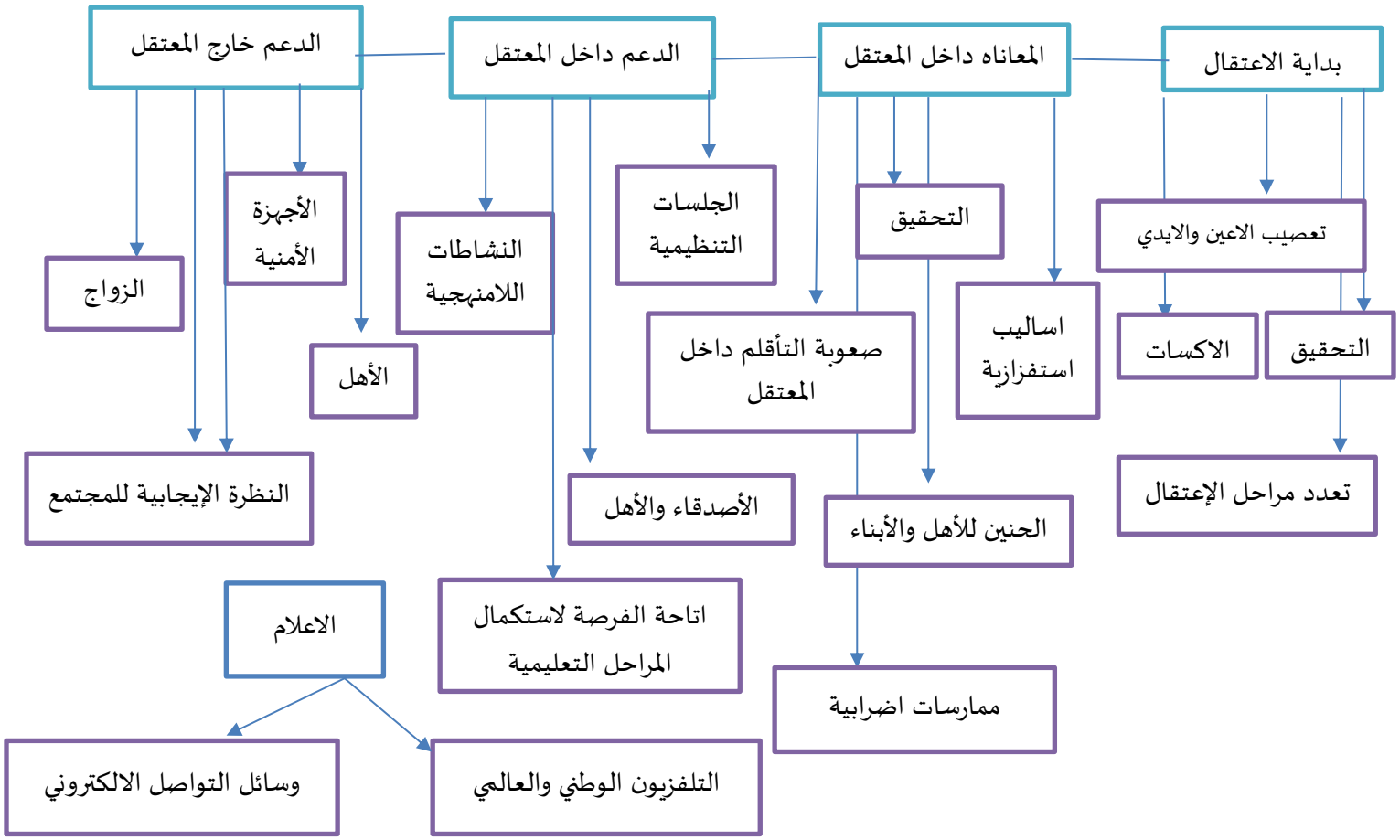

المخطط اعلاه يمثل الخطوه ما قبل الاخيرة من اخراج المخطط النهائي والذي سيكون موضوع البحث في الورقة البحثية فبعد اعادة القراءة وفلترة الموضوعات تمثل لدينا المخطط رقم|(2) ستتم القراءه مره اخرى وبتركيز لاخراج المخطط النهائي (مخطط رقم 3).

المخطط رقم (3):

توصل الباحث من خلال التحليل إلى وجود اربعة موضوعات رئيسية منفصلة وكل موضوع يتحدث عن مجموعة من العناوين او الموضوعات الفرعية.

ظهرت النتيجة النهائية كما في الشكل ادناه:

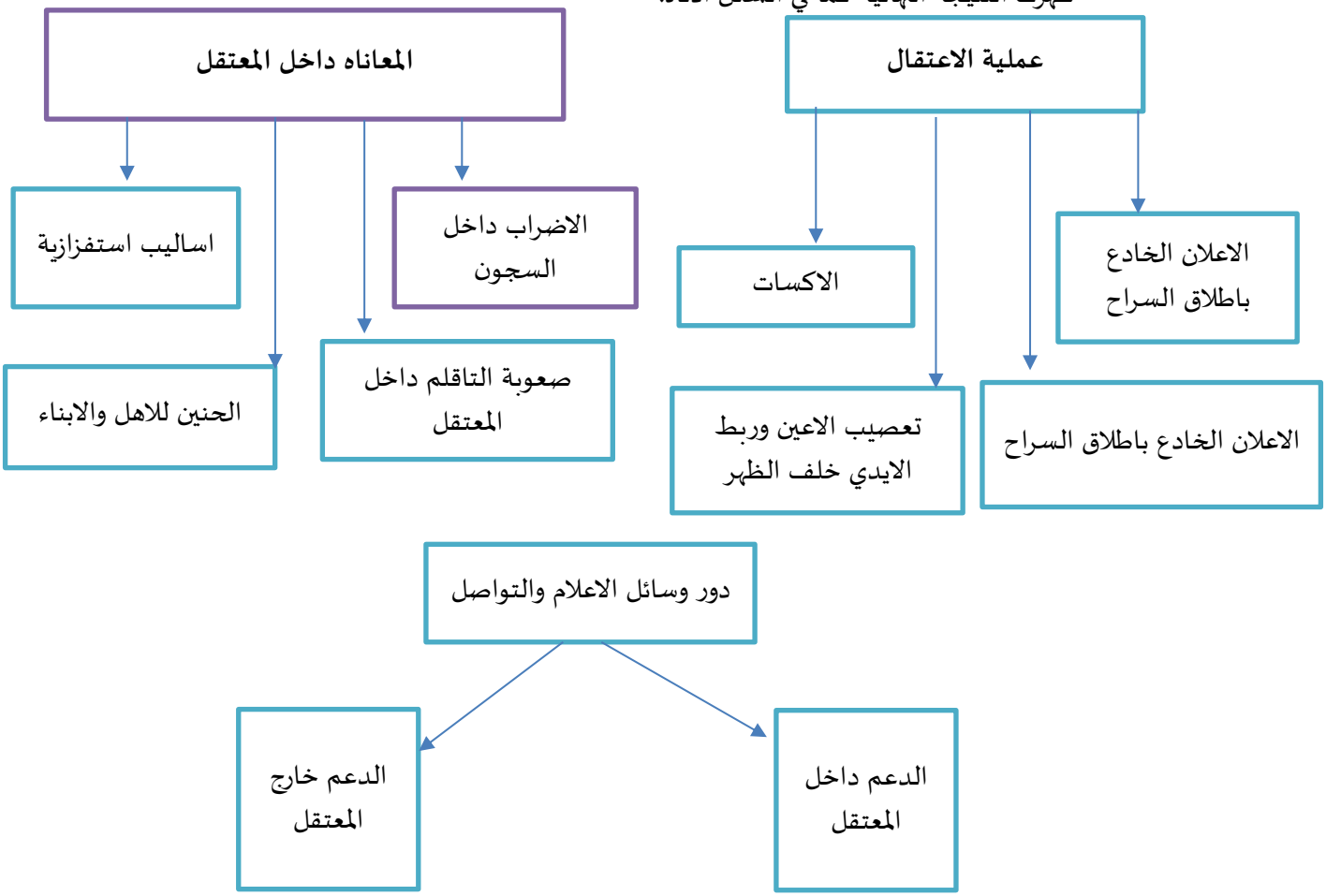

مناقشة النتائج:

أتت نتائج البحث حسب الترتيب التالي:

1- الموضوع الرئيس الأول:

تجربة الاعتقال الأولى: تحدث معظم المبحوثين عن الالم الذي تسببه لهم تجربة الاعتقال وخصوصا للمرة الأولى على المستويات النفسية والاجتماعية والأسرية، وكيف تركت هذه التجربة اثرا في نفسياتهم وخوفهم على اسرهم، حيث تناول المحررون بالحديث عن اربعة موضوعات فرعية تحت هذا الموضوع الرئيسي وهي:

أ- التحقيق:

يعتبر التحقيق الذي يقوم به جنود الاحتلال مؤلم جدا للمعتقل وذويه، وخصوصا بداية الاعتقال وما يتعرض له المعتقل الفلسطيني من الالم خلال هذه العملية التي تبتعد كل البعد عن الجانب الانساني والرقابة العالمية، فالمهم للحتلال هو الحصول على الاعترافات باي طريقة كانت، حيث اضاف الأسرى المحررون:

قال الأسير المحرر حسن: *" في بداية جلسات التحقيق التي اجريت مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي كان اول اسلوب متبع وقتها الصفعات الكهربائية والشبح وبكل انواعه حيث يعرف الشبح بوقوف المعتقل في وضعيات مؤلمة لفترة طويلة من الوقت "*

الأسير المحرر احمد *" دخلت على زنزانة وكان اسلوب المعاملة قاسي جداً من جهة ممارسات الابتزاز النفسية والجسدية القاسية جداً جداً وتكبيل اليدين والقدمين ورش الغاز المسيل للدموع "*

يتضح مما سبق مدى الالم والمعاناة التي يعانيها المعتقل الفلسطيني منذ بداية الاعتقال وما يصاحبها من تحقيق وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة دراغمة (2017) من حيث انها تحدثت عن الاثار الاجتماعية والنفسية على اسر الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال حيث تطرقت إلى البحث عن اثر العوامل الاجتماعية والنفسية على الأسرى داخل سجون الاحتلال لما يعانون من ضغوط نفسية وعدم الشعور بالأمن النفسي اضافة إلى معاناتهم من اضطرابات النوم.

ب- ربط الايدي وتعصيب الاعين:

تعتبر عملية تعصيب الاعين وربط الايدي من العمليات التي يقوم بها الاحتلال بحق الأسرى الفلسطينيين بداية الاعتقال لكي يتركون الاثر النفسي السلبي في نفسية المعتقل وذويه وللعمل على تحطيم معنوياته والتأثير عليه بشكل سلبي لنزع الاعترافات منه حيث افاد كل من:

الأسير المحرر قاسم *"الام خلال فترة الاعتقال التي كان من ضمنها التحقيق كان يمارس اسلوب اليدين المقيدتين حتى لا يتمكن المعتقل من التحرك"*

الأسير المحرر عمران" *عند الاعتقال تم القبض عليه وتقييد يداه وتعصيب عينيه ولوي ذراعيه وادخاله إلى زنزانة والضرب بالعصا ورش المياه الباردة"*

من خلال ما تم سرده اعلاه يتضح مدى المعاناة التي يعانيها المعتقل في التغلب على الالم الجسدي والنفسي الناتج عن تعصيب الاعين وربط الايدي بهدف كسر المعنويات وقد توافت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بيكالا، وجسيكويسكا، 2021 وحميد، 2013) التي تحدث عن التوافق النفسي والاجتماعي للأسرى المحررين.

ج- تعدد مراحل الاعتقال واطلاق السراح:

هذا الجانب يقوم به الاحتلال بهدف كسر الروح المعنية والتأثير السلبي على المعتقل حيث يظهر للشاب انه سيقوم باطلاق سراحه ومن ثم يقوم بنقله إلى معتقل اخر او إلى غرفة العصافير كما يسمونها الأسرى وذلك من اجل اغراض امنية يدعيها الاحتلال الإسرائيلي وممارسة كافة الممارسات السيئة بحق الفلسطينيين ويفيد:

الشاب احمد *"تم اعتقالي الأول من البيت حيث قامت سلطات الاحتلال بمداهمة البيت وتهديد العائلة فقاموا بتقييد يداي وتعصيب للعينين وتم اجراء تحقيق ميداني ثم دخل مجالس التحقيق التي بدأت من سجن جنين إلى سجن الفارعة"*

والشاب قاسم *"اول سجن سجن الفارعة ثم انتقل إلى سجن مجدو الذي كان صعب جداً ويعتبر من اصعب التجارب التي قضاها فيه وذلك من الناحية النفسية وبعد ذلك تم احالته إلى سجن النقب وذلك بإدعاء سلطات الاحتلال التحريض على الانتفاضة الأولى"*

من خلال ما تم عرضه من الأسرى يتضح من تجاربهم أن اللعب على الجانب النفسي للأسير قد يؤثر على المعتقلين ويجعلهم يعترفوا بالاعمال التي قاموا بها خلال مقاومتهم للاحتلال. وتوافقت النتيجة مع نتائج مع دراسة حميد ودياب (2013)التي تحدثت عن الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين حيث تطرقت في البحث إلى التركيز على تنمية الوحدة النفسية لدى الأسرى وذلك لما يعانون من تفكك وعدم ترابط المشاعر النفسية لما تعرضوا من اساليب قهرية من قبل الاحتلال الإسرائيلي حيث توهت إلى وجود وحدة نفسية تسعى إلى دعم ومساندة الأسرى المحررين.

د- الاكسات:

تعتبر الاكسات من الاساليب التي اتبعها الاحتلال وذلك بوضع الافراد المعتقلين داخل غرفة صغيرة يدخلها المعتقلين مكافشين الايدي واتباع اساليب التحقيق والابتزازات فيها حيث كان يبقى فيها المعتقل لفترات زمنية طويلة وذلك من اجل الضغط النفسي والجسدي للأسرى ويفيد في ذلك:

الشاب احمد "عبارة عن غرفة صغيرة يدخلها المعتقل وتكون يداه مكلفشتين وعينيه معصوبتين ولا يمكنه التحرك وذلك لضيق المكان حيث يجلس فيها لفترات طويلة "

2- الموضوع الرئيس الثاني:

المعاناة داخل المعتقل: تحدث معظم المعتقلين عن الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال مع الأسرى داخل السجون من تعذيب واضطهاد والضغط النفسي والجسدي وفيما يلي توضيح لما يتضمن هذه المعاناة:

أ- **ممارسات إضرابية:** قيام الأسرى في سجون الاحتلال بالإضراب عن الطعام وذلك من اجل تأمين بعض متطلبات الحياة التي تكفل لهم العيش داخل المعتقل على الرغم من الظروف القاسية والبعد عن الاهل والحنين للهم حيث افاد:

الشاب قاسم "الاضراب عن الطعام وذلك من اجل توفير حياة كريمة داخل المعتقل وايضاً توفير حصص غذائية مناسبة للأسرى ومنحهم القليل من الكرامة داخل المعتقل والعمل على اطلاق سراح بعض الأسرى الصامدون الذين تجاوز وجودهم داخل السجون مدة 5 سنوات وأكثر "

ومما يتضح في ذلك أن معاناة الأسرى داخل سجون الاحتلال لا تقتصر على الاضهاد والتعذيب بل ايضا ممارسات اضرابية وذلك من اجل استعادة بعض الحقوق والمطالب حيث توافقت هذا الموضوع مع دراسة حميد وذياب(2013) التي تحدثت عن الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين من سجون الاحتلال

ب- **اساليب الاستفزاز:** كانت سلطات الاحتلال تستخدم اساليب استفزازية كسكب المياه الباردة على المعتقل واعتقال بعض افراد اسرته اثناء التحقيق وذلك من اجل الضغط على المعتقل من الناحية النفسية ووضع المعتقل في زنزانة صغيرة. وبناءً على هذا البند يفيد:

الشاب حكم "استخدام اسلوب التهديد والاعمال الاستفزازية وسكب المياه الباردة اثناء التحقيق او في فترات النوم واعتقال احد من افراد الأسرة وذلك من اجل الضغط على المعتقل في التحقيق وتهريب بعض المعلومات عن بعض الاشخاص ووضع المعتقبين في زنازين مخصصة للكلاب البوليسية "

وبناءً على ما سبق من اساليب متبعة في سجون الاحتلال الإسرائيلي توافقت دراسة (Robjant, et al., 2009; Raija-leena, et al., 2008; Qouta, et al., 1997) مع هذا المحور من ناحية الشعور بالقلق وعدم الامان مما يأثر على اداء هؤلاء الأسرى ويؤدي بذك إلى اصابتهم باختلالات نفسية نتيجة ما اصيبوا بصدمة العنف داخل سجون الاحتلال والتعذيب المنظم تجاههم.

ج- **صعوبة التأقلم داخل المعتقل:** تتمثل بالصعوبات والمعيقات التي تواجه المعتقل داخل سجون الاحتلال والتي تحدث عنها معظم المعتقلين حيث افاد:

الشاب عمران "تقييد الايدين وتعصيب الاعين والحبس في غرفة ضيقة لا يدخلها الهواء ولا الشمس أي انها غير صحية وعدم توفر المواد الصحية والمستلزمات الطبية للعلاج واستخدام موسيقى مؤثرة (اغنية ام كلثوم الحزينة)يتم اذاعتها عند وقت المساء حيث كانت تستثير مشاعر المعتقلين وتحبط من عزيمتهم "

توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج (حميد، 2013; زقوت وابو دقة 2011) في حالة ما قبل الافراج، والتي تحدث فيها عن واقع الحياة الاجتماعية للأسرى والأسيرات وظهر هذا التوافق مع هذه الدراسة صعوبة التأقلم داخل المعتقل نتيجة عدم توفر سبل العيش داخل لمعتقل واتباع بعض الاجراءات التي تؤثر بشكل كبير جاص على نفسية المعتقلين من اساليب استفزازية التي تثير مشاعر هؤلاء الأسرى وتدفعهم إلى الانعزال وعدم الانخراط مع غيرهم

د- **الحنين للأهل والابناء:** فرغم بعد القسوة والغربة عن الاهل والاحبة فكانت اشد عقاب نفسي يعاقب به المعتقل في سجون الاحتلال حيث انه لا يمكنهم مراسلة او الاتصال بالأهل ومعرفة اخبارهم وذلك بسبب رفض سلطات *الاحتلال لذلك حيث افاد:*

الشاب قاسم" الحرمان من زيارات الاهالي وحصولها مرة واحدة بالشهر والشعور بالفجوة بالبعد عن الاهل والتفكير المتواصل بهم وبأوضاعهم "

وبعد توضيح هذا المحور قد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة دراسة دراغمة (2017) من حيث انها تحدثت عن الاثار الاجتماعية والنفسية على اسر الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال حيث تطرقت إلى البحث عن اثر العوامل الاجتماعية والنفسية على الأسرى داخل سجون الاحتلال لما يعانون من ضغوط نفسية وعدم الشعور بالأمن النفسي

3- الموضوع الرئيس الثالث: الدعم ودور وسائل التواصل الاجتماعي

أ- **الدعم داخل المعتقل:** تحدث معظم المعتقلين عن الدعم داخل المعتقل الذي يتضمن دعمهم معنوياً ونفسياً من خلال بعض الفئات المتمثلة بالأصدقاء والاهل وهيئة شؤون الأسرى التي تعنى بالمعتقلين، حيث افاد:

الشاب محمد "كانت الحياة المعتقل داخل سجون الاحتلال روتين كانوا بستيقظوا على الساعة السادسة صباحاً وبعدها في تمام يدخل السجان وبوخد عددهم بالغرفة وبعدها وجبة الافطار التي لا تكن تكفي السجين وبعدها في ندوات تنظيمية تتضمن محور القضية الفلسطينية وبعدها وجبة الغداء وبوجد فترات قصيرة يخرج فيها الأسرى إلى الساحات في الخارج وبعض النشاطات الترفيهية الرياضية "

عمران "كانت المعتقلات الإسرائيلية تجربة قاسية ولكن كنا نعمل على خلق جو من اجل أن نتأقلم مع الوضع على الرغم من بعد الاهل كان في جلسات تنظيمية تتحدث عن الاوضاع التي تحدث في خارج السجن "

احمد" ما كان في طريقة للتواصل مع الاهالي رغم قساوة الغربة لكن رغم ذلك كانت معنويات الأسرى عالية وذلك نتيجة ايمانهم بالله وممارستهم بالطاعات وكان في بعض الأسرى داخل السجون عاقدين قرانهم ع فتيات والاشي يلي كان برضو معطيهم دافع وجودهم معهم بانو كانوا بستنوا فيهم حتى يخرجون من المعتقل "

حكم" لما تم اعتقاله كان عمره 16 سنة وكان صف الحادي عشر ووقتها ما قدر يكمل تعليميه لانو في السجن وبعد هيك صار عنده دافع يكمل مسيرته التعليمية ويستغل وقت الفراغ بالدراسة وبعد ما طلع من السجن التحق بالجامعة "

يتضح مما سبق مدى الدعم النفسي والمعنوي للمعتقل الفلسطيني وما يصاحبه من توافق نفسي واجتماعي من قبل الاهل والاصدقاء ودعم المتطوعين في النشاطات اللامنهجية لهم ونظرة المجتمع للأسرى نظرة ايجابية تمثل بالانتماء للشعب الفلسطيني وتضحيتهم بأنفسهم من اجل هذا الوطن حيث توافقت نتائج الدراسة مع دراسة حميد ودياب (2013)من حيث انها تحدثت عن الوحدة اتلنفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لما لها الدور الامثل في توحيد الأسرى ودعمهم.

في صورة من صور اللوم على المؤسسة الاعلامية من قبل بعض الأسرى رأى حسين:

ان الماكنه الاعلامية الفلسطينية لا تخاطب المجتمع الفلسطيني او المجتمع الدولي بأهمية موضوع الأسرى كما يجب وان الاهتمام بالجوانب الاخرى اكبر من الاهتمام اعلاميا بقضية هامة بوزن قضية الأسير الفلسطيني.

ب- **الدعم خارج المعتقل (بعد تجربة الاعتقال):** تحدث معظم المعتقلين عن حياتهم بعد الاعتقال حيث تتطرقوا إلى هذه البنود (الاهل ،دعم الاجهزة الأمنية الفلسطينية ،نظرة المجتمع الايجابية ، الزواج ،استكمال المراحل التعليمية)

فالاهل كان لهم الدور الكبير في إعداد شخصية الأسير بعد خروجه من دعم مادي ومعنوي ونفسي حيث افاد عمران "انه بعد خروجه من المعتقل استقبله الاهل والاقارب بكل محبة ودعموه من جميع النواحي النفسية والمعنوية وتوفير مبلغ مالي له من اجل الزواج"

محمد" استقبلت الاجهزة الأمنية الفلسطينية انضمام الأسرى المحررين إلى اجهزتها وخاصة جهاز الأمن الوقائي الذي تقبلهم وقدم لهم امتيازات ومنحهم رتبة عسكرية واستحقاق كلاً منهم راتب مالي ساري المفعول "

حسين "كانت نظرة المجتمع ايجابية بأنهم نظروا أن هؤلاء الأسرى دخلوا سجون الاحتلال نتيجة تضحياتهم في سبيل الوطن ونيل استقلاله "

قاسم "قام بعد خروجه من المعتقل باستكمال حياته التعليمية في الجامعة ولان يستطيع أن يقدم محاضرات للطلبة في الجامعات والمدارس "

اضاف محمد: يوجد عدم اهتمام كبير من الاعلام الفلسطيني بقضايا المعتقلين والعمل على تاهيلهم وحث مؤسسات المجتمع المدني لدعمهم نفسيا واجتماعيا وعمل برامج خاصه تتحدث عن اعمالهم وتضحياتهم.

مما سبق نرى أن نتائج هذه الدراسة توافقت مع نتائج دراسة الطلاع (2010) التي تمحورت حول التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني للأسرى.

من واقع نتائج الدراسة ومن واقع متابعتي واهتمامي الخاص بموضوع الأسرى الفلسطينيين وذويهم كباحث في هذا الشأن، فقد اشارت النتائج العامة إلى الصعوبة في التكيف النفسي والاجتماعي لدى بعض هؤلاء الأسرى المحررين، وقد اشار الكثير منهم لأهمية موضوع الدعم النفسي والاجتماعي الذي هم بحاجة اليه ليصلوا إلى مستوى يساعدهم على المضي قدما بلا معاناة نفسية او اجتماعية، أن الحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي هو من يوقف دوارة العنف والصدمات النفسية والاجتماعية والتي ترافق حياة الأسير المحرر بعد الافراج عنه، فالأسرى لا تنتهي مهانتهم بعد الافراج عنهم وتحررهم لما تعرضوا له من خبرات صادمه، ويجب أن يأخذ كل ذي اختصاص ومسؤولية دوره تجاه هذه الفئه الحية فينا.

كما انه مما سبق من لنتائج يتضح أن الأسرى الفلسطينيين يعانون من بداية عمليات الاعتقال القمعية التي تمارس بحقهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ليس لشيء سوى لمطالبتهم بحقهم المسلوب والتحرر من قيد السجان والاحتلال. أن الهدف الاسمى للشباب الفلسطيني يجعل الصعاب تهون مقابل تحقيق هذا الهدف، وهذا من الامور الهامه التي تساعد هؤلاء الأسرى على التكيف النفسي والاجتماعي، تحدث المعتقلون عن مساعدة ذويهم في عملية دعمهم وزيادة كفائتهم في الوصول لنوع من التكيف النفسي والاجتماعي، كما أن وجود الوظيفة في احد الاجهزة الأمنية يساعدهم بعد التحرر للوصول إلى التكيف النفسي والاستمرار في الحياة لبناء نواة اسرة تخدم المجتمع والقضية، نعم أن مالمعتقلين الفلسطينيين كونهم يدافعون عن قضية عادلة فهذا الشيء يساعدهم على التكيف مع الالام الناتجة عن الاعتقال سواء كانت نفسية او اجتماعية.

التوصيات والمقترحات.

1- تفعيل دور المراكز والمؤسسات التي تعنى بالصحة النفسية للأسرى المحررين بعد خروجهم من الأسر وذلك لضعف عمل المهارات التي يتحلى بها العاملون النفسيون الذين يعملون في كذا مراكز في فلسطين.

2- تشكيل فريق مهني من الاخصائيين النفسيين المتخصصين في الية التعامل مع الأسرى المحررين وخاصة المشاكل التي يواجهونها لدى خروجهم من الأسر والتي تعيق تكيفهم.

3- الاهتمام بتوزيع نشرات تثقيفية تخص الأسرى المحررين من قبل هيئة شؤون الأسرى والمحررين.

4- تفعيل الدور الاعلامي الداعم لقضايا الأسرى على المستوى المحلي والمستوى الدولي وبجميع اللغات.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- بولص، لنا.(2018). الأسيرات الفلسطينيات المحررات بين الدور النضالي والواقع الاجتماعي في الضفة الغربية، رسالة ماجستير(غير منشوره)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الجزيرة مباشر، https: //mubasher.aljazeera.net/news/politics/2022/4/16/.
- حميد، خالد دياب. (2013). الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين –صفقة وفاء الاحرار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- الداعور، اسماعيل.(2015). دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية(1987 -2006)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- دراغمة، بسمة.(2017). الآثار الاجتماعية والنفسية لتجربة الاعتقال على أُسَر الأسيرات الفلسطينيّات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- زقوت، جهاد وابو دقة، مريم.(2011). التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية، غزة، فلسطين.
- الطلاع، عبد الرؤوف.(2010). التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدي الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 12، (2)، 621-666.
- عبد الرحمن، ابو بكر.(2018). الاضطرابات السلوكية والوجدانية والتوافق النفسي والاجتماعي (الطبعه الأولى). الاردن، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي.
- قراقع، عيسى.(2020). الأسرى الفلسطينيون المحررون... لا ينتهي الأسر بالتحرر من السجن، مجلة الهدف الرقمية، 34.
- الكحلوت، اماني.(2011). دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، رسالة ماجستير(غير منشوره)، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- كل ما يتعلق بالأسرى.(2022/5/22). ملف الأسرى في السجون الإسرائيلية ومعاناتهم. https: //forum.mumyazh.com/archive/index.php/t-214976.html/.
- مركز المعلومات الفلسطيني- وفا.(20/5/2022). الأسرى الفلسطينيين والامراض الناتجة عن التعذيب ونقص الرعاية الطبية، https: //info.wafa.ps.

- نعيسة، رغداء.(2015). مستوى قوة الأنا وعلاقته بمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة دمشق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق، الجمورية السورية.
- هيئة شؤون الأسرى والمحررين. (2022/5/21) http: //cda.gov.ps/index.php/ar/alhayia/2017-05-24-11-46-52.
- وكالة وفا.(2022/5/18). السجون والمعتقلات الإسرائيلية. https: //info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3800.
- ياسين، محمد لطفي. (1989). التجربة الاعتقالية في السجون الإسرائيلية. الأردن، عمان، دار ابن رشد للنشر والتوزيع.

References:

- Andersen. H. S. (2004).Mental Health in Prison Populations. A review – with special emphasis on a study of Danish prisoners on remand. Acta Psychiatrica Scandinavica, 110(224), 5-59. https: //doi.org/10.1111/j.1600-0447.2004.00436_2.x
- Bowler, N., Phillips, C., & Rees, P. (2018). The association between imported factors and prisoners' mental health: Implications for adaptation and intervention. International journal of law and psychiatry, 57, 61-66.
- Braun V, Clarke V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qual Res Psychol. 3(2): 77–101.
- B'Tselem. (2019). The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories. www.btselem.org.
- Butler, T., Andrews, G., Allnutt, S., Sakashita, C., Smith, N. E., & Basson, J. (2006). Mental disorders in Australian prisoners: a comparison with a community sample. Australian & New Zealand Journal of Psychiatry, 40(3), 272-276.
- Guy, E., Platt, J. J., Zwerling, I., & Bullock, S. (1985). Mental health status of prisoners in an urban jail. Criminal Justice and Behavior, 12(1), 29-53. https: //doi.org/10.1177/0093854885012001004
- Oliffe, J. L., Hanberg, D., Hannan-Leith, M. N., Bergen, C., & Martin, R. E. (2018). "Do You Want to Go Forward or Do You Want to Go Under?" Men's Mental Health in and Out of Prison. American Journal of Men's Health, 1235–1246. https: //doi.org/10.1177/1557988318765923
- Pękala-Wojciechowska, A., Kacprzak, A., Pękala, K., Chomczyńska, M., Chomczyński, P., Marczak, M., Kozłowski, R., Timler, D., Lipert, A., Ogonowska, A., & Rasmus, P. (2021). Mental and Physical Health Problems as Conditions of Ex-Prisoner Re-Entry. International journal of environmental research and public health, 18(14), 7642. https: //doi.org/10.3390/ijerph18147642
- Punamäki, R. L., Salo, J., Komproe, I., Qouta, S., El-Masri, M., & De Jong, J. T. (2008). Dispositional and situational coping and mental health among Palestinian political ex-prisoners. Anxiety, stress, & coping, 21(4), 337-358.
- Puthy Pat, Linda Richter-Sundberg, Bhoomikumar Jegannathan, Kerstin Edin & Miguel San Sebastian. (2021).Mental health problems and suicidal expressions among young male prisoners in

Cambodia: a cross-sectional study, Global Health Action, 14: 1, DOI: 10.1080/16549716.2021.1985229.

- Qouta,.S ; Punamäki.,R, & Sarraj, E.(1997). Prison Experiences and Coping Styles among Palestinian Men, Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 3: 1, 19-36, DOI: 10.1207/s15327949pac0301_2
- Robjant, K., Robbins, I., & Senior, V. (2009). Psychological distress amongst immigration detainees: a cross-sectional questionnaire study. The British journal of clinical psychology, 48(Pt 3), 275–286. https: //doi.org/10.1348/014466508X397007.
- Shehadeh, A., Dawani, S., Saed, M. et al. Imprisoned Husbands: Palestinian Wives and Experiences of Difficulties. Community Mental Health J 52, 118–125 (2016). https: //doi.org/10.1007/s10597-015-9962-5

الملحق رقم (1) اسئلة المقابلة:

1- تحدث عن تجربتك داخل المعتقل ؟
2- كيف استطعت أن تتأقلم مع بعدك عن الاهل وانت داخل المعتقل ؟
3- تحدث عن تجربة إطلاق سراحك(خاصة تعامل الناس)؟
4- العلاقة مع افراد الأسرة بعد الافراج ؟
5- مدى تقبل الاجهزة له كونه ليس عسكرياً(لا يحمل شهادة دورة تأسيسية عسكرية)؟
6- كيف تنظر للمستقبل (بشكل عام)؟
7- تحدث عن مراحل اعتقالك.
8- تحدث عن مصادر الدعم خارج وداخل المعتقل؟